

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

نوعان من الركض وراء الدنيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصلبة والخير في الجمعية.

إن شرف نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وعظمته عظيمان عند الله عز وجل. خلقت هذه الدنيا، الكون إكراماً له ﷺ. خلقت من نوره ﷺ. لا يُعلم كيف ذلك بعلمنا. لكنه ﷺ خلقنا ووضعنا هنا، في الدنيا، في هذا الكون، إكراماً لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم.

الدنيا لا شيء عند الله عز وجل. إنما خلقها ﷺ دار إمتحان؛ ليرى من ينجح ومن لا ينجح. استقر نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فيها. فأصبحت مباركة. البيت المعمور، القبلة، الكعبة، مقام نبينا الكريم ﷺ المبارك، القدس الشريفة. هنا، مكان مقدس ومكان إمتحان. من لم يُعظمه ﷺ ويحترمه لن ينجح في الإمتحان.

لذلك، هناك نوعان من الركض وراء الدنيا. هناك من يعيش لمرضاة الله عز وجل، محبةً لنبينا الكريم ﷺ، ولمرضاته ﷺ. وهناك من يركض وراء الدنيا. كلاهما سهلهما الله عز وجل. فهو ﷺ يُسهّل الطريق لمن أراد السير على طريق نبينا الكريم ﷺ. إذا أرادوا مخالفته، فطريقهم سهل أيضاً.

لذلك، فإن معظم الناس غالباً لا يتبعون طريق نبينا الكريم ﷺ بل يتبعون الطريق المعاكس. ومع ذلك، فإن طريق النور، طريق الجمال، طريق المنفعة هو طريق نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. إذا سعوا إلى المنفعة، إذا سعوا إلى المنفعة، فهذا في طريق نبينا ﷺ. إذا سعوا إلى الضرر، إذا سعوا إلى السوء، إذا سعوا إلى كل أنواع الأشياء غير المفيدة، فهذا في طريق من ترك طريقه ﷺ. إذا ضلّ شخص ما عن الطريق ولم يتب، فقد تعرض للأذى. إذا عاد إلى الطريق واتبع نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، فسيصل إلى أعلى المراتب، وستكون دنياه مزدهرة، وكذلك آخرته. من يرتكب المعاصي ويظن أن دنياه قد ازدهرت فهو مخطئ. لن تزدهر أبداً. ستكون هناك مشقة ومعاناة وظلم مستمر.

لذلك، إذا تاب الإنسان من سيئاته، فإن الله عز وجل سيقبل توبته إكراماً لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم. إذا تاب توبة نصوحة، فإن الله عز وجل يغفر له ما تقدم من ذنبه. نسأل الله ﷺ أن يغفر لنا جميعاً إكراماً لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وأن لا يضلنا عن الطريق إن شاء الله. الله ﷺ يثبتنا على هذا الطريق الجميل، إن شاء الله. الله ﷺ أيامنا هذه مباركة. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني

26 آب 2025 / 3 ربيع الأول 1447

صلاة الفجر – زاوية أكابا، اسطنبول